الشاعر • بنونا بنو أبنائنا وبناتنا • بنوهن ابناء الرجال الاباعد •
قلت هذا خلاف حكم الله تعالى وهو قوله في القرآن الحكيم ومن ذريته داود وسليمان
الى قوله تعالى ويحيى وعيسى فجعل عيسى من اولاد ابرهيم عليهم الصلاة والسلام وذريته
ولا خلاف انه لم يكن لعيسى أب وأما ذكر التهامي فان الله تعالى كان قد انزل في التورية
انه باعث نبيا من تهامة من اولاد اسمعيل عليه السلام وأمر موسى أمته انه يؤمنوا به
اذا بعث ودل عليه بعلامات اخر فانكر اليهود نبوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا النبي التهامي الابطحي فلا ادري كيف نقموا على المتنبي لفظة افتخر بها النبي
صلى الله عليه وسلم ولما رووا واحدي مالكم بالحاء اضطرب عليهم المعنى واقرأنا ابو
الحسن الرجحي اولا والشعراني ثانيا والخوارزمي ثالثا واجدى مالكم بالجيم فاستقام
المعنى واللفظ وتشنيع ابي الفتح وغيره عليه باطل انتهى كلامه وليس يفسد المعنى ان
روي وأحدي بالحاء لانه يقول كون التهامي ابا لكم احدى منا قبكم اي لكم مناقب كثيرة
أحدها انتسابكم اليه وقال ابن فورجة وروى بعضهم واكبر ايات التهامي آية أبوك
يعني به علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله فماذا الذي تغني كرام المناصب

النسيب ذو النسب الشريف والمنصب الاصل يعني ان كرم الاصل لا ينفع مع لؤم النفس
يشير الى ان من ذكرهم من الادعياء يعني انهم وان صدقوا في نسبهم لم يكن لهم به فخر حتى
يفعلوا ما فعل اباؤهم كما قال ابو يعقوب الخزيمي •
• اذا انت لم تحم القديم بحادث • من المجد لم ينفعك ما كان من قبل • وقال البحتري
• لست اعتد للفتى حسبا • حتى يرى في فعاله حسبه •

وما قربت أشباه قوم أباعد ولا بعدت أشباه قوم أقارب

لم أجد في هذا البيت بيانا شافيا وتفسيرا مقنعا وكل تفسير لا يوافق لفظ البيت
لم يكن تفسيرا للبيت والذي يصح في تفسيره ان يقال الاشباه من الاباعد لا يقرب بعضهم من
بعض لان الشبه لا يحصل القرب في النسب والاشباه من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض
لان الشبه يؤكد قرب النسب هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضا كقول
الناس ما لم يروك اشباه • وان جعلنا الاشباه جمع الشبه من قولهم بينهما شبه فمعنى البيت
لم يقرب شبه قوم أباعد اي لا يتقاربون في الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه
• قوم اقارب اي انهم اذا تقاربوا في النسب تقاربوا في الشبه •

اذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو الا حجة للنواصب

يعني بالنواصب الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي بن ابي طالب يقول اذا لم يكن العلوي
تقيا ورعا مثل طاهر كان حجة لاعداء علي رضي الله عنه لانهم يستدلون بنقصه على نقص ابيه

يقولون تأثير الكواكب في الورى فما باله تأثيره في الكواكب

تاثير

١٢١

تأثير الكواكب مبتدأ محذوف الخبر وتقديره تأثير الكواكب حق او صدق او كائن يعني
ان الناس يقولون ذلك ويعني بتأثيرها النحوسة والسعادة فاما تأثيره في الكواكب قال ابن
جني اي انه يبلغ من الامور ما اراد فكان الكواكب تبع له وليس هو تبعا لها هذا كلام يحتاج
الى شرح وهو ان الممدوح يجعل المنحوس بحكم المنجم صاحب سعادة بان يعينه او يفرج
بطالعه ويزيل عنه حكم النحوسة ويقدر على الضد من هذا فيمن طالعه سعد فهذا تأثيره في
الكواكب وكونها تبعا له وقال ابن فورجة تأثيره في الكواكب اثارته الغبار حتى لا تظهر حتى
يزول ضوء الشمس وحتى تظهر الكواكب في النهار وهذا اظهر مما قاله ابن جني

علا كتد الدنيا الى كل غاية تسير به سير الذلول براكب

يريد ان الدنيا هذا طاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول لراكبها تسير به الى كل
• غاية قصدها واردها •

وحق له أن يسبق الناس جالسا ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

اي حقيق له ان يتقدم بما له من الفضائل من غير مشقة ويدرك ما يريد من غير طلب
• ما لم يدركوه هم يريد تميزه عن الناس وبيان فضله عليهم •

ويحذي عرانين الملوك وإنها لمن قدميه في أجل المراتب

اي وان يحذي بجعل عرانين الملوك نعلا له ثم تكون تلك العرانين في اجل المراتب اذا
كانت حذاء لقدميه والمعنى انه لو وطئها كانت في أجل المراتب من قدميه

يد للزمان الجمع بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبههما شبهت بعد التجارب
يرى أن ما ما بان منك لضارب بأقتل مما بان منك لعائب

ما الاولى نفي والثانية بمعنى الذي واسم ان محذوف والتقدير يرى انه ما الذي بان
منك لضارب باقتل من الذي بان منك لعائب اي لا يرى القتل اشد من العيب وهذا
من قول الطائي • فتى لا يرى ان الفريصة مقتل • ولكن يرى ان العيوب المقاتل •

ألا أيها المال الذي قد أباده تعز فهذا فعله في الكتائب

يقول لماله تسل وحدك مهلكا على يده بل يفعل بالجيوش ما فعل بك

لعلك في وقت شغلت فؤاده عن الجود او كثرت جيش محارب
حملت اليه من لساني حديقة سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

جعل القصيدة كالحديقة وهي الروضة التي قد احدق بها حاجز وجعل العقل ساقيا
لان المعاني التي فيها انما تحسن بالعقل وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول
كما قال • فزججتها بمزجة • زج القلوص ابي مزاده •

فحييت خير ابن لخير أب بها لأشرف بيت في لؤي بن غالب

يقول حييت بالحديقة وهي القصيدة خير ابن لخير أب لاشرف بيت في قريش عن جنين

Copyright King Saud University